المنظومــة المصطلحــية الثقافيــة عنـد عبـد اللـه الغذامــي – قراءة نقدية

م . م أنــسام أركــان حـريـز
جامعــة بغـداد/ كليـة التربيـة (ابن رشد) للعلـوم الإنسانيـة / قسـم اللغـة العربيـة
ansam.a@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

الملخـــص :
يتصف (المصطلح) بكونه حاملا للمعاني المعرفية والثقافية، يعكس طبيعة العلم الذي ينتمي إليه، وله ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها؛ كونه يضبط المفاهيم ويحدد المدلولات وينظم المعارف من أجل تسهيل فهم العلوم وفروع المعارف .
يستعين (الغذامي) في طرحه لمشروع النقد الثقافي بمجموعة مصطلحات نقدية، اعتمد في تأسيسها على اتجاهين، يرتكز الأول منها على توسيع وتطوير المصطلحات النقدية الموجودة والمستعملة في الدراسات اللغوية، ويرتكز الثاني منها على استحداث مصطلحات جديدة خاصة بالنقد الثقافي، ويجعلها أدوات يتم من خلالها الكشف عن الأنساق المضمرة، وتكون خاصة بالنقد الثقافي حصرا، ولا يمكن استعمالها مع أي منهج نقدي آخر، كما سيتضح في لنا في هذه الدراسة .

الكلمات المفتاحية : ***النقد الثقافي ، الغذامي ، المصطلح ، المعنى الظاهر و المضمر***

Abdullah Al-Ghadami's Cultural Terminological System – A Critical Reading

M. M. Ansaam Arkan Hariz
University of Baghdad / College of Education (Ibn Rushd) for Humanities / Department of Arabic Language
ansam.a@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Abstract :-
The term is characterized by carrying cognitive and cultural meanings, reflecting the nature of the science to which it belongs, and has an indispensable necessity; as it regulates concepts, defines meanings, and organizes knowledge in order to facilitate understanding of sciences and branches of knowledge.
In presenting the cultural criticism project, (Al-Ghadami) uses a set of critical terms, the establishment of which is based on two directions. The first is based on expanding and developing the existing critical terms used in linguistic studies, and the second is based on creating new terms specific to cultural criticism, and making them tools through which implicit patterns are revealed, and they are specific to cultural criticism exclusively, and cannot be used with any other critical approach, as will become clear to us in this study.

Keywords: ***cultural criticism, nutrition, terminology, apparent and implicit meaning***

المقدمـــــــة :

تختلف المناهج النقدية بأنواعها كافة في تحقيق غايتها؛ فبعضها يكون هدفه الكشف عن جماليات النص الإبداعي، والبعض الآخر ما يكون هدفه تقويم النص الأدبي، وبعضها يهدف الى تحليل العلاقة بين النص والسياق ودراسة مقصد المؤلف والاهتمام بالقارئ، والبعض منها ما يسعى الى كشف الدلالات الظاهرة والمضمرة، والبحث عن الأنساق الثقافية وهي الغاية التي يختص بها النقد الثقافي على وجه الخصوص، ومن أجل تحقيق هذه الأغراض يتخذ كل منهج من هذه المناهج أدوات ووسائل يستعين بها لتحقيق المقصد، وبالتالي فإنها تحتاج الى منظومة من المصطلحات النقدية الدقيقة لترتكز عليها، وتوضح مفهوماتها، وتفسر ماهيتها؛ ليتم فهمها بشكل أوضح وإزالة ما يكتنفها من غموض، وهذا الكلام ينطبق على النقد الثقافي المطروح حديثا على الساحة النقدية .

أهميـــــة البحث :

تعد دراسة وتحديد مفاهيم المصطلحات في أي علم أو مجال من الدراسات المهمة والتي تتطلب معرفة دقيقة محْكمة ومتقنة؛ وذلك لأنها تنظر للمفاهيم وتحدد المقصديات وتوضح المعارف بصورة منتظمة ومقننة، وبالتالي تساعد على فهم دقيق لجزيئات العلوم المختلفة، فضلا عن تيسير الدراسة والبحث العلمي في مجال ما .

إنَّ دراسة علم المصطلح ليست حديثة العهد بل لها جذور تمتد الى عصور سابقة، ولسنا الآن في مجال البحث عن تأريخ نشوء علم المصطلح بقدر اهتمامنا بالبحث عن ماهية المنظومة المصطلحية التي ارتكز عليها الناقد العربي (عبد الله الغذامي)، الذي تبنى طرح منهج (النقد الثقافي) عربيا، ومن هنا تبرز أهمية هذه الدراسة التي تحاول الكشف عن المرتكزات والأفكار التي تبناها الغذامي في بناء وتأسيس مشروعه الثقافي .

هـــــدف البحث :

تهدف هذه الدراسة الى قراءة المصطلحات الثقافية التي أسسها الغذامي، وبيان معناها وماهيتها، ومحاولة قراءة الخلفيات والمنطلقات الفكرية المعتمدة في التأسيس لهذا المنهج النقدي، فضلا عن السعي ومحاولة التنظير لمفهومات هذه المصطلحات النقدية .

اشكاليـــــة البحث :

تثير هذه الدراسة اشكالية البحث عن :

- ما المصطلحات التي أسس لها الغذامي في منهجه الثقافي ؟
- هل هي مصطلحات جديدة لم تطرأ على الساحة النقدية من قبل أم هي مصطلحات ومفاهيم موجوة تعامل معها الغذامي وحورها لتناسب مجال بحثه وتعبر عن بنات أفكاره بدقة ؟

منهـــــج البحث :

تنقسم هذه الدراسة على تمهيد وسبعة محاور، كل محور يتناول دراسة وتفصيل مصطلح من مصطلحات الغذامي المطروحة في نقده الثقافي، ولقد اتبعت الباحثة في دراستها هذه المنهج الوصفي في تتبع هذه المصطلحات وتحديد ماهيتها ومقصدياتها، ولقد اقتصرت دراسة الباحثة على كتاب (النقد الثقافي- قراءة في الأنساق الثقافية العربية) فقط في استخراج هذه المصطلحات ودراستها ومحاولة التنظير لمفهوماتها .

ومن الجدير بالذكر أن هناك دراسة سابقة تناولت (المصطلح عند الغذامي) نُشرت في مجلة (نزوى) في (سلطنة عمان)، تدور حول المعايير والصيغ التي اعتمدها (الغذامي) في التأسيس لمشروعه الثقافي، بعيدا عن دراستنا هذه التي تتناول مفهوم مصطلحات النقد الثقافي دراسة وصفية وتحليلية .

التمهـــــيد :

يسعى (الغذامي) في تأسيسه للنقد الثقافي الى الكشف عن المعاني والأنساق المضمرة داخل خطاب النصوص الإبداعية؛ إذ ليست الغاية من النقد الثقافي الكشف عن جماليات النصوص الإبداعية، والبحث عن مميزات التأليف والإسلوب لدى المبدع أو منشئ النص، وإنما غايته كشف المعاني المتوارية داخل خطاب النصوص الإبداعية، تلك

المعاني التي تسربت وترسخت داخل الخطاب بفعل المفاهيم الثقافية السائدة في المجتمعات، والتي دائما ما تكون عكس أو بالضد من المعاني الظاهرة .

لقد عمد الغذامي الى إجراء تغيرات على مصطلحات العلوم البلاغية والمصطلحات النقدية المتداولة في النقد الأدبي، وقام بتوسيع الأدوات وجعلها أدوات ثقافية اجرائية مثل (المجاز الكلي، التورية الثقافية، الدلالة النسقية، المؤلف المزدوج ...) وغيرها من المصطلحات النقدية والبلاغية.

ويذكر الدكتور (سمير الخليل) في معرض حديثه عن الريادة والتأسيس للنقد الثقافي بعض المآخذ التي استهدفت مشروع الغذامي، منها ما يخص المصطلحات التي توسل بها الغذامي في طرح مشروعه الجديد يقول : **" أكثر المآخذ عليه يتركز في استعماله للمنظومة المصطلحية التي حاول طرحها بديلا عن النقد الأدبي ... وطرح مصطلحات هي : المجاز الكلي، التورية الثقافية، الدلالة النوعية، الجملة الثقافية، المؤلف المزدوج أو (الثقافي) لوجدنا تلك العناصر متداخلة متماهية مع بعضها وجميعها يحيل الى (النسق المضمر)، فلم يوظف في اجراءاته سوى الجملة الثقافية "** (الخليل، د س ط، ص 16)، فهو يرى أن الغذامي طرح مصطلحات متشابهة ومتقاربة في المعنى، تنتهي جميعها عند فكرة واحدة هي (النسق)، الذي يصب معناه في دلالة مضمرة عكس الدلالة الظاهرة، بفعل الثقافة التي تفاعل معها مبدع النص، داخل المجتمع الذي يعيش فيه، ولم يدخل حيز التطبيق من هذه المصطلحات سوى (النسق المضمر) الذي تم تفعيله عمليا في تطبيقه العملي لمنهج النقد الثقافي .

المصطلحات التي بنى عبد الله الغذامي النقد الثقافي عليها هي :

1 – الوظيفة النسقية :

يرى الدارسون أن كل لغة في العالم تؤدي وظائف معينة، وهي عبارة عن الأدوار التي تقوم بها اللغة داخل المجتمع الناطق بها، وأن أهم هذه الوظائف وأولها هي **" إيصال رغبات الأنسان ومشاعره وأفكاره إلى غيره...، فدور اللغة هو التواصل و التفاهم بين الناس عن طريق الأصوات الكلامية "** (يعقوب، 2011، ص 18)، فالإيصال هو الدور الرئيس الذي تؤديه اللغة سواء كان من من قبل المتكلم في التعبير عن مشاعره وأحاسيسه للآخر، أو من قبل المتلقي الذي يفهم الرسالة وما يريده المتكلم، وبالتالي تكتمل عملية الإتصال، وقد أزدادت تلكم الوظائف نتيجة لتوسع الدراسات في فهم اللغة ومن خلال تحديد (وظيفة الكلام) بصورة عامة فيقصد به **" مصطلح يشير الى دور اللغة في التعبير أو الإنفعال، أوالنداء ، أو الاتصال، أو إنشاء رموز تتيح للفرد أن ينشأ علاقات مباشرة "** (حجازي، 2001، ص 56)، إذ يربط بين وظيفة اللغة ودورها في إنشاء علاقات مباشرة للناطقين بها .

يعد العالم الغربي (رومان ياكبسون) أول من حدد وظائف اللغة؛ و قسمها على ست وظائف تختلف بحسب هدف كل منها، وهذه الوظائف هي " **انفعالية، افهامية، مرجعية، شعرية، انتباهية، ميتالسانية أو ما وراء اللغة** "(ياكبسون، 1988، ص33 ، وينظر: عطية، 2024، ص 308-310)، فكل هذه الوظائف تؤديها اللغة في آن واحد، وأنها تتعدد وتختلف بحسب أختلاف زاوية النظر لكل عنصر من عناصر الرسالة اللغوية، و" **كان (جاكبسون) قد أكتشف ستة عناصر للنموذج الإتصالي هي (المرسل ـ المرسل إليه – الرسالة – السياق ـ الشيفرة – أداة الإتصال فأن الغذامي قد أضاف عنصرا سابعا سماه النسق"** (سليليح ، 2021، ص 276)، و بإضافته هذه تتولد (الوظيفة النسقية) التي تؤديها اللغة نتيجة لوجود عنصر(النسق) ضمن عناصر الإتصال اللغوي، يقول الغذامي : **" لهذا العنصر وظيفة لا توفرها أي من العناصر الستة الأصلية، إذ به نكشف البعد النسقي في الخطاب وفي الرسالة اللغوية "** (الغذامي، 2004، ص 26)، فيتركز إجراء الغذامي من خلال إضافة العنصر سابع، وهذه الإضافة أنتجت وظيفة جديدة .

لقد استند الغذامي الى هذه الوظائف اللغوية، وجعلها قاعدة ينطلق منها ليستحدث وظيفة سابعة للغة تتلائم مع الفعل النسقي في النص، أطلق عليها مصطلح (الوظيفة النسقية)، وحدد الغذامي مواصفات الوظيفة النسقية بوجود " **نسقان يحدثان معا وفي آن ، في نص واحد أو في ما هو بحكم النص الواحد ... يكون المضمر منهما نقيضا ومضادا للعلني ... لابد أن يكون النص جميلا ويستهلك بوصفه جميلا ... ولابد أن يكون النص جماهيريا ويحظى بمقروئية عريضة ... هذه الشروط أربعة إذا ما توافرت نكون أمام حالة من حالات الوظيفة النسقية "** (الغذامي، 2005 ، ص 77-78)، يبين الغذامي أن الوظيفة النسقية تتحقق من خلال وجود نسقين (معنيين) في نص واحد، ويكون الأول

عكس الثاني فضلا عن وجوب أن يكون النص مستهلكا بوصفه جميل وذي مقروئية واسعة، فمن خلال هذه الشروط تحقق الوظيفة النسقية، وتتجلى نتيجة لممارسة النسق الثقافي فعله داخل النص .

2 – الدلالـــــة النســـقيـة :

أن البحث في موضوع (علم الدلالة) قديم في التراث العربي، إذ يجد الدارس والباحث في (علم الدلالة) صعوبة في تحديد ماهية هذا المصطلح؛ وتكمن هذه الصعوبة في إختلاف وجهات نظر الباحثين والدارسين حول مقصدية هذا المصطلح، وتعدد آراء الباحثين فيها قديما وحديثا، عربيا وغربيا، فقد أرتبطت دراسته مع قضية (اللفظ والمعنى) قديما، و(الدال والمدلول) حديثا ، والآراء كثيرة حول علاقة اللفظ بالمعنى والدال بالمدلول، وأنواع هذه العلاقة؛ مما سبب في تضارب الآراء عند النقاد في العصر الحديث حول المضمون الدقيق لمفهوم (المعنى) و (الدلالة)، والإلتباس حول تحديد الفروق بينهما ، وتعدد تعريفات الدلالة عند اللغويين والأصوليين، والبلاغيين والفلاسفة والمناطقة والتي لا مجال لذكرها هنا، فضلا عن تقسيم الدارسين لموضوعات الدلالة مثل **" دلالة اللفظ ، ودلالة المنطوق، ودلالة المفهوم، والدلالة الصرفية والدلالة النحوية، والدلالة المعجمية ..."** (خضير، 2010، ص 8، وينظر: عبد العبود، 2007) .

يعرف (علم الدلالة) كمصطلح بأنه **" الفرع الذي يبحث في استخراج قوانين المعنى العامة، وهو العلم المنوط به رصد معنى الإشارات اللغوية (الكلمات)، وإذا ما أوغلنا في تفحص مسائله نجده يخصص الجزء الأكبر منها لمتابعة تطورات الدلالات وتغيرها، ولرصد المفردات بين المعجم والحالة التي تكون عليها في النصوص المختلفة "** (الداية، 1996، ص 188-189)، فهو العلم الذي يبحث في دلالة الألفاظ والمفردات وتتبع دلالاتها بين المعجم اللغوي والاستعمال الذي وردت فيه داخل النص، أي بين المعنى العام وبين استعمالها داخل السياق، ولابد من الإشارة بأننا سنكتفي بذكر بعض التعريفات لمعنى (الدلالة)، وعرض ماهيتها، لنفهم ما قام به الغذامي من تغييرفي مقصدية هذا المصطلح، فجاء في معنى الدلالة **" هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول "** (مطلوب، 1989، ص 477)، فيتقيد موضوع الدلالة بوجود شيء (لفظ) يلزم العلم به معرفة شيء آخر (المعنى)، فالدلالة تلزم وجود (دال) وهو الصورة اللفظية الموجودة في الجملة، و (مدلول) وهو الصورة المتخيلة التي تقابل الدال في ذهن المتلقي أو المخاطب، فـ **" الدلالة موضوعها دراسة كل ما يدل على شيء ، ويتوصل به الى معناه، وتعد الألفاظ هي أكثر الرموز اللغوية دلالة على المعنى، وأكثرها انتشارا، وأدقها تعبيرا، وأسرعها فهما "** (عكاشة، د س ط، ص 8) ، فكل (لفظة) لها ما يقابلها من معنى، سواء كان اللفظ يدل على المعنى بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ومن هذا المنطلق أثبتت الدراسات وجود أنواع عدة من الدلالة منها الدلالة الصريحة و الضمنية، أما ما يخص دلالة النص فهي **" عبارة عما ثبت بمعنى النص لغة لا اجتهادا فقوله لغة أي يعرفه كل من يعرفه هذا اللسان بمجرد سماع اللفظ من غير تأمل "** (الجرجاني، 1985، ص 109)، فيقصد بدلالة النص ما يرتبط في ذهن المتلقي أو المرسل إليه من معنى، يعرفه كل ناطق بهذه اللغة مجرد سماع اللفظة أو قرأتها مباشرة، وهذا ما يسمى بالدلالة الصريحة، أما الدلالة الضمنية هي التي يعبر عنها الدكتور أحمد مختار عمربـ (المعنى الإضافي أو العرضي أو التضميني) ويقصد به **" المعنى الذي يملكه اللفظ عن طريق ما يشير إليه الى جانب معناه التصوري الخالص، وهذا النوع من المعنى زائد على المعنى الأساسي وليس له صفة الثبوت والشمول، وإنما يتغير بتغير الثقافة أو الزمن أو الخبرة، ... كما أن المعنى الإضافي مفتوح وغير نهائي، بخلاف المعنى الأساسي"** (عمر، 1998، ص 37-38)، فالدلالة الضمنية هي التي ترد الى جانب الدلالة الصريحة، وتتصف بالديناميكية؛ كونها لا تلتزم بشيء محدد وثابت أنما هي مفتوحة أمام تأويلات المتلقين وتختلف حسب اختلاف ثقافة المتلقي، وما يفهمه من النص، و تتصف الدلالة الضمنية بحسب ما ورد في مفهوم المعنى التضميني بأنه **" يتشكل من عناصر ذاتية متغيرة بحسب السياقات"** (وغليسي، 2008، ص 381)، فهو معنى ذاتي يتصف بأنه متغير؛ كونه يختلف من متلقي الى آخر، وبحسب السياق الذي يرد فيه .

يلتزم النقد الثقافي بالدلالة الضمنية فقط بعيدا عن الدلالة الصريحة؛ وذلك كون الغاية منه البحث عن الأنساق المضمرة في النصوص، فلا شأن له بما يحمله الخطاب من معنى ظاهر، ويطلق الغذامي مصطلح (الدلالة النسقية) التي تقابل الدلالة الضمنية في النقد الأدبي ويعرفها بقوله : **" هي قيمة نحوية ونصوصية مخبوءة في المضمر النصي في الخطاب اللغوي ... فهي في المضمر وليست في الوعي وتحتاج الى أدوات نقدية مدققة تأخذ بمبدأ النقد الثقافي لكي تكشفها ولكي تكتمل منظومة النظر والإجراء "** (الغذامي، 2004 ، ص 27)، فهو يوسع في مفهوم

الدلالة بإضافة (الدلالة النسقية)، وهي مخبوءة في النص، شأنها شأن الدلالة الضمنية، لكنها تختلف عنها كونها تدل على نسق ثقافي أولا، ولا يتم الكشف عنها إلا من خلال أدوات النقد الثقافي، فضلا عن كونها موجودة ضمن خطاب النص ، ومتولدة نتيجة للفعل النسقي في الخطاب ثانيا، عكس الدلالة الضمنية التي من الممكن الوصول إليها من خلال النص أو حتى جملة واحدة من النص، و **" الدلالة النسقية بحاجة الى (جملة ثقافية) يكون قوامها التشكيل الثقافي المنتج للصيغ التعبيرية المختلفة "** (إبراهيم، 2002، ص67)، فلا يمكن أن تتولد الدلالة النسقية من دون جملة ثقافية ترمز لها، ولا يمكن أكتشافها من خلال الجملة النحوية والدلالية؛ كون الغاية منهما تتعلق بوظائف اللغة أما الغاية من الجملة الثقافية هي حمل الدلالة النسقية .

3 – الجملـة الثقافيـــة :

من جملة المصطلحات التي عمل الغذامي على تطوير وتوسيع مفاهيمها هي (الجملة الثقافية) التي تقابل الجملة النحوية والأدبية في الدراسات اللغوية والنقدية، فيذكر الدكتور ابراهيم أنيس اختلاف اللغويين والمناطقة في تعريف الجملة ووضح معنى الجملة بقوله : **" أن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء نركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر ، ...، تتركب من ألفاظ هي مواد البناء التي يلجأ إليها المتكلم أو الكاتب أو الشاعر، يرتب بينها وينظم ويستخرج لنا من هذا النظام كلاما مفهوما، نطمئن إليه ولا نرى فيه خروجا مما ألفناه في تجارب سابقة "** (أنيس، 1966، ص 260-262)، فالجملة حسب هذا المفهوم هي تركيب لغوي ينتظم بصورة معينة ليؤدي معنى مفهوم لدى المخاطب، وتعرف الجملة أيضا بأنها **" جماعة كل شيء، ويقال : أخذ الشيء جملة ، وباعه جملة، مجتمعا لا متفرقا . والجملة (عند البلاغيين والنحويين) : كل كلام اشتمل على مسند ومسند إليه "** (أنيس ، 1972، ص 136)، فالجملة بمعناها المعجمي عبارة عن مجموعة لشيء معين، الجملة عند علماء النحو معناها الكلام المنطوق أوالمكتوب والذي يشتمل على مسند ومسند إليه، وهي على أنواع كما يوضح الدكتور (جبور عبد النور) في معجمه فيقول : **" كل كلام اشتمل على مسند ومسند إليه، ... وهي عدة أنواع منها : الفعلية، الاسمية، الانشائية، الخبرية، المعترضة "** (عبد النور، 1984، ص 87)، ومن الدارسين من يرى أن الجملة هي أصغروحدة بناء في هيكل ما، وبالنسبة للكلام فهي أصغر وحدة يتكون منها الكلام المنطوق وغير المنطوق، لاحظ قوله : **" الجملة : هي لبنة الكلام المرسل وغير المرسل، ... وقد أختلف فيما إذا كانت مرادفة للكلام أو غير مرادفة. فقد اعتبرها الزمخشري في مفصله أنها الكلام بعينه وأنها كذلك ما دلت على قول مفيد فائدة تامة .فيما اعتبر ابن هشام مثل هذا القول وهما وغير صواب وأن الجملة أعم من الكلام إذ تشترط له الإفادة التي لا تجب في الجملة "** (اللبدي، 1985، ص 52)، فيرى الزمخشري أنها مرادفة في معناها للكلام، ومنهم من يرى أن الجملة تشترط الفائدة التامة، وهناك من يعدها جزء من الكلام ولا يشترط فيها تمام المعنى، فيتضح مما تقدم أن الجملة هي عبارة عن ألفاظ مجتمعة، يشترط بها أن تؤدي معنى معين للمخاطب .

أما فيما يخص الجملة الثقافية فيوضح الغذامي معناها بقوله : **" الجملة الثقافية هي المقابل النوعي للجملتين النحوية والأدبية ...، الجملة الثقافية المتولدة عن الفعل النسقي في المضمر الدلالي للوظيفة النسقية في اللغة "** (الغذامي، 2005، ص 73-74)، فالجملة الثقافية هي التي تقابل الجملة النحوية والأدبية، ومن خلالها يتم التعرف والكشف عن الأنساق، إذ **" هي حصيلة الناتج الدلالي للمعطى النسقي، وكشفها يأتي عبر العنصر النسقي في الرسالة ثم عبر تصور مقولة الدلالة النسقية ... والجملة الثقافية هي دلالة إكتنازية وتعبير مكثف "** (الغذامي ، 2004، ص 28) ، فيوضح الغذامي بأن الجملة الثقافية عبارة عن حصيلة دلالية جاءت نتيجة الكشف عن النسق المضمر في الخطاب النصي، وهي عبارة عن تعبير مكثف يحمل دلالة النسق الثقافي المخبوء في النص، و**" هي أصغر خطاب في نسيج النص وتكشف عن سر النص وسر جماهيريته وعن المضمر النسقي وعن العلامة الثقافية اللازمة للأمة ...، فالجملة الثقافية تمتلك دلالة مضمرة لا صريحة ولا ضمنية، هذه الدلالة ظلت متوارية عن أنظار النقد الأدبي "** (حسين، 2013، 14-15)، نلاحظ أن الجملة الثقافية تحمل دلالة مضمرة غير مصرح بها نتيجة للفعل النسقي الثقافي .

نلاحظ أن الغذامي قد طوّر مفهوم الجملة بصورة عامة، فهي حاملة للمعنى المفيد بين المرسل والمرسل إليه، فضلا عن الأساليب الجمالية التي تتضمنها، فجعل الغذامي الجملة حاملة لدلالة نسقية متوارية في الخطاب؛ وقد أضمرت هذه الدلالة نتيجة للفعل النسقي الثقافي وسيطرة النقد الأدبي في بحثه عن جماليات النصوص، بعيدا عن أنساق

الثقافة المتسربة في خطابات النصوص الإبداعية، ويرى الدارسون أن الجملة الثقافية من أكثر المصطلحات الإجرائية التي أرتكز عليها الغذامي في تحليله الثقافي .

4 – المجــاز الكلــي :

إن مصطلح (المجاز الكلي) الذي تبناه الغذامي في تأسيسه للنقد الثقافي من مفاهيم البلاغة العربية، وقد طوره الغذامي ووسع في مفهومه ليتناسب مع أفكاره، ويجعل منه أحد المرتكزات الأساسية للنقد الثقافي، فجاء في تعريف (المجاز) بأنه **" الكلمة المستعملة في غير ما تدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة، استعمالا في الغير، بالنسبة الى نوع حقيقتها، مع قرينة مانعة عن ارادة ما تدل عليه بنفسها، في ذلك النوع "** (السكاكي، 1987، ص 359-360)، فهو كلمة يرد استعمالها في معنى مغاير لما تحمله في دلالتها الظاهرة، مع وجود علامة أو إشارة أن صح القول تدل على عدم إرادة المعنى الظاهر أو الموضوع لها معجميا .

ويعرف أيضا بأنه **" الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له، في اصطلاح به التخاطب، على وجه يصح، مع قرينة عدم إرادته "** (القزويني، 2003، ص 204)، فالكلمة أو التعبير المجازي هو إنحراف في الدلالة، إذ يرد استعمال اللفظة بمعنى آخرعن معناها الموضوع له بقصد من المتكلم، فـ **" المجاز البلاغي استخدام ألفاظ اللغة وتراكيبها في غير ما وضعت له وبغير تقيد بدلالتها الاصلية في مقابل التعبير الحرفي الحقيقي "** (فتحي، 1986، ص 311)، ففي الاستعمال المجازي تتحول دلالة الخطاب من دلالته المباشرة الموضوعة له في استعمال اللغة الى دلالة أخرى يريدها المتكلم ويلجأ إليها قصدا، كل ذلك مع قرينة تدل على عدم أرادة المعنى الأصلي .

لقد وسع الغذامي مفهوم (المجاز البلاغي) من استعمال معنيين أحدهما الاستعمال المباشر لمعنى الكلمة وهو غير مطلوب، والآخر المعنى المقصود وهو المطلوب، فخرج الغذامي في دلالة (المجاز) من الكلمة الى الخطاب؛ ليتناسب مع معطيات النقد الثقافي كونه يتعامل مع خطاب النصوص وليس مع معاني الكلمات، يقول : **" مع كل خطاب لغوي هناك مضمر نسقي، يتوسل بالمجازية والتعبير المجازي، ليؤسس عبره قيمة دلالية غير واضحة المعالم، ويحتاج كشفها الى حفر في أعماق التكوين النسقي للغة وما تفعله في ذهنية مستخدميها والمجاز الكلي الذي يمثل قناعا تتقنع به اللغة لتمرر أنساقها الثقافية دون وعي منا "** (الغذامي ، 2004، ص 28)، فيتضح من قوله أن كل خطاب لنص ما هناك معنى مضمر يحمل نسقا ثقافيا معينا، وهذا المعنى يتخذ من المفهوم المجازي طريقا أو وسيلة تؤسس لقيمة دلالية خفية، وهو بهذا المفهوم يشبه ما يقوم به (المجاز البلاغي) من خلال وجود معنين أحدهما ظاهر غير مطلوب، والآخر مخفي وهو المطلوب، إذن (المجاز الكلي) مصطلح إجرائي في النقد الثقافي ، يتعامل مع الخطاب كونه يحمل دلالتين، إحداهما ظاهرة مباشرة، والأخرى دلالة مضمرة غير ظاهرة تحمل نسقا ثقافيا متواريا، يكون عكس الدلالة الظاهرة كما وضح الغذامي .

5 – التوريــة الثقافيــة :

سبق وأن ذكرنا أن الغذامي قد عمد الى تطوير وتوسيع المصطلحات البلاغية لتتلائم مع طرحه لمشروع النقد الثقافي، ومن هذه المصطلحات (التورية)، التي تنحصر دلالتها البلاغية حسب تعريف القزويني بقوله : **" التورية، ويسمى الإيهام أيضا ؛ وهو أن يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ، ويراد البعيد"** (القزويني، 1904، ص 359-360)، إذ يدور معنى (التورية البلاغية) حول وجود معنيين للجملة، أحدهما قريب ظاهر وآخر بعيد خفي وهو المقصود، فهي عبارة عن إيهام للمخاطب حول المعنى المقصود ، وهذا الإيهام لطيف، وتكون غايته جمالية ، وفي تعريف آخر لمفهوم التورية هي **" أن يذكر لها معنيان، أما بالاشتراك، أو التواطؤ، أو الحقيقة والمجاز أحدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة، والآخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية، فيقصد المتكلم البعيد، ويوري عنه بالقريب، فيتوهم السامع أنه يريد القريب من أول وهلة "** (مطلوب، 1999، ص 427)، فدلالتها تتحدد بوجود لفظة بمعنيين قريب ظاهر غير مقصود، وآخر متواري وهو المقصود، يقول الهاشمي : **" أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان، أحدهما قريب ظاهر غير مراد، والآخر بعيد خفي هو المراد بقرينة، ولكنه ورّى عنه بالمعنى القريب، فيتوهم السامع لأول وهلة أنه مراد وليس كذلك "** (الهاشمي، 2008، ص 234)، فمن خلال هذا التقييد نجد أن معنى التورية يشترط وجود دلالة ظاهرة غير مقصودة ودلالة مضمرة مقصودة، وغايتها البلاغية جمالية، ومن هذا المنطلق وسع الغذامي مفهوم التورية البلاغية لـ (التورية الثقافية)، التي جعلها تتقيد بالخطاب النصي أولا، بدلا من ألفاظ وكلمات معدودة، ثم أن هذا الخطاب يحمل نسقين أحدهما ظاهر والآخر مضمر مخفي متواري خلف النسق الظاهر وعلى طريقة التورية

البلاغية ثانيا، يقول الغذامي : **" إن الخطاب يحمل نسقين، لا معنيين وأحد هذين النسقين واع والآخر مضمر "** (الغذامي ، 2004، ص 29)، ففي التورية الثقافية يحمل الخطاب نسقين المقصود متوارى خلف الظاهر، وبالتالي تقترن الأنساق الظاهرة والمضمرة في النقد الثقافي، وهذا هو محور مفهوم التورية الثقافية، لاحظ قول الدكتور سمير الخليل : **" وإذا ما كانت التورية تقوم على الازدواج الدلالي بين بعيد وقريب، وهو الازدواج الذي تسعى بوساطته الى تأسيس تصوراتنا عن حركة الأنساق الثقافية في بعديها المعلن والمضمر، مع الأخذ بالاعتبار أن النسق المعلن من الخطاب قد خدم نقديا وعلى نطاق واسع، بينما جرت الغفلة عن الأنساق المضمرة مع جليل أثرها وخطرها "** (الخليل، د س ط ، ص 76)، فالإزدواج الدلالي محور عمل التورية إذا كانت بلاغية أم ثقافية، وأن الخطاب النقدي الأدبي قد خدم المعنى الظاهر والمضمر في التورية البلاغية، بينما غفل عن الدلالة الثقافية المضمرة (النسق المضمر)، وهذه هي مهمة النقد الثقافي، يوضح الغذامي هذه الفكرة في حديثه عن مفهوم التورية الثقافية بقوله : **" وهو يدل على حال الخطاب إذ ينطوي على بعدين أحدهما مضمر ولا شعوري، ليس في وعي المؤلف ولا في وعي القارئ . وهو مضمر نسقي ثقافي لم يكتبه كاتب فرد، ولكنه انوجد عبر عمليات من التراكم والتواتر حتى صار عنصرا نسقيا يتلبس الخطاب ورعية الخطاب من مؤلفين وقراء ... أي حدوث ازدواج دلالي أحد طرفيه عميق ومضمر، وهو أكثر فاعلية وتأثير من ذلك الواعي . وهو طرف دلالي ليس فرديا ولا جزئيا إنما هو نسق كلي ينتظم مجاميع من الخطابات والسلوكيات "** (الغذامي، 2005، ص 71)، فهو يتحدث عن المضمر النسقي الثقافي المتواري في الخطاب النصي ومن دون وعي المؤلف أو القارئ ، وعلى طريقة التورية الثقافية التي تقابل التورية البلاغية.

6 – المؤلـف المـزدوج :

تتكون العملية الإبداعية من ثلاثة أقطاب رئيسة (المبدع، النص، المتلقي)، أما المبدع هو خالق النص، وهو الذي يؤلف النص الإبداعي ويقدمه الى المتلقي، وقد تعددت الدراسات التي تناولت مفهوم (المؤلف)، وفصلت القول في أنواعه، وتكمن أهمية دراسة (المؤلف) ؛ كونه القطب الأول والأساس في العملية الإبداعية، وهو من يوجد النص ويطرحه الى القارئ، أما في ظل النقد الثقافي فـ**" المؤلف مؤلفان : مؤلف فرد له خصوصية شخصية، ومؤلف آخر ذو كيان رمزي، إنه الثقافة التي تصوغ بأنساقها المهيمنة وعي المؤلف الفرد ولا وعيه على حد سواء، ومهما حاول أن يعّبر عما يريد، فأن أفكاره ومواقفه سوف تنتظم في أطر كبرى تعمل على صوغ منظوراته، ونوع القضايا التي يتطرق إليها "** (إبراهيم، 2010، ص 105-106)، إذ ينقسم المؤلف الى نصفين، الأول حاضر ومؤثر، يفكر ويشعر ويعبر ويؤلف ويطرح النصوص للمتلقي، والثاني هو المؤلف نفسه وذاته، لكنه مخفي مضمر متواري ومسيطر على أفكار ومشاعر النصف الأول، ومتحكم في حروفه و كتاباته، يقوده بصورة متوارية غير ظاهرة، وتتسرب أفكاره وأنساقه في النص، دونما يشعر به النصف الأول أو الصورة الأولى إن صح التعبير، وهذا هو جوهر مفهوم الإزدواجية في التأليف عند الغذامي .

من وجهة نظر النقد الثقافي **" أن المؤلف العادي هو ناتج ثقافي مصبوغ بصبغة الثقافة ثم أن خطابه يقول من داخله أشياء ليست في وعي المؤلف وهي أشياء مضمرة تتناقض ومعطيات الخطاب سواء ما يقصده المؤلف أو ما هو متروك لاستنتاجات القارئ "** (أشرقي، 2022، ص 548)، فالمؤلف يصيغ ويعبر بما تملي عليه أشياء كامنة مستترة في داخله، في جانب اللاوعي منه وتكون بالضد مما يصرح به ويطرحه، فيرى الغذامي أن **" مفهوم المؤلف المزدوج الذي يكشف عن كل مؤلف عظيم ومفكر حر حين يقع في هذا التناقض الخطير، حيث ينشطر نصه بين ذاته الواعية التي تكتب وتفكروتعبّر، وبين الثقافة التي تملي أنساقها وتحوّل الخطاب الى هذه الإزدواجية التي تنقض بعضها بعضا "** (الغذامي، 2023، ص 20)، فالشرط في هذه الإزدواجية التأليفية هي التناقض بين الظاهر المطروح وبين المضمر المتواري، الذي ينكشف من خلال النسق الثقافي .

يسمي الغذامي (المؤلف المزدوج) الذي يقف الى جانب المؤلف الظاهر بـ (الثقافة)، ويوضح بـ**" أن الثقافة ذاتها تعمل عمل مؤلف آخر يصاحب المؤلف المعلن، وتشترك الثقافة بغرس أنساقها من تحت نظر المؤلف ... بمشاركة الثقافة كمؤلف فاعل ومؤثر، والمبدع يبدع نصا جميلا فيما الثقافة تبدع نصا مضمرا، ولا يكشف ذلك غير النقد الثقافي بأدواته "** (الغذامي ، 2004، ص 33-34)، يتضح من خلال النص السابق أن الثقافة تشارك وظيفة المؤلف، فتكون إزدواجية في الوظيفة التأليفية ، فالغذامي يجعل الإزدواج في الوظيفة المنطلق والقاعدة الأساسية التي بنى عليه مفهوم المؤلف المزدوج .

7 – النســق الثقافـــي :

يعد مصطلح (النسق الثقافي) من أهم المرتكزات والمفاهيم التي يقوم عليها منهج (النقد الثقافي)، وهو أحد أدوات هذا المنهج التي يتم من خلالها الكشف عن الأنساق المضمرة، ويتكون هذا المصطلح من كلمتين، الأولى (نسق) والثانية (ثقافي)، وقد جاء معنى النسق في كتب المعاجم اللغوية بأنه **" النسقُ من كلِ شيء : ما كان على طريقة نظام واحد، عام في الأشياء، وقد نسقته تنسيقا، ... والنسق : ما جاء من الكلام على نظام واحد، ...والكلام إذا كان مسجعا، قيل : له نسق حسن "** (ابن منظور، د س ط ، ص 4412)، فتنحصر دلالة النسق بالنظام وترتيب الوحدات بإنسجام، وفي الكلام هو ما يدل على ترتيب نظام معين، مثل السجع الذي يرتب الكلمات وفقا للحرف الأخير منها، فالمبدع ينسق بين حروف الكلمات ليجعلها تبدو بنظام معين وترتيب محدد، وقد ذكر الدارسون المحدثون بأن دلالة مصطلح النسق تنحصر بالنظام لأجل غاية معينة ، فهم **" يرون أن النظام يتميز في جوهره بالدينامية؛ أي الحركة، والسعي الى تحقيق هدف ما "** (عناني، 2023، ص 355)، فأهم ميزة في النظام النسقي هو تميزه بالحركة المستمرة؛ لأجل توليد معاني ودلالات للخطاب النصي، وهذه هي غاية النسق الدلالي .

لقد عرف اللغويون الغرب مفهوم النسق بـ (العلاقات) المستمرة المترابطة فيما بينها، فالنسق كمصطلح **" عند (م . فوكو) علاقات، تستمر وتتحول، بمعزل عن الأشياء، التي تربط بينها، ... كما يحدد (النسق) الأبعاد والخلفيات التي تعتمدها الرؤية "** (علوش، 1985، ص 211)، فهو علاقات معنوية مترابطة في الخطاب اللغوي، ومن خلالها يتم تحديد الخلفيات التي تستند عليها رؤية المتكلم .

يربط الغذامي مفهوم (النسق) بـ (الثقافة)؛ ويجعله أحد أدوات النقد الثقافي التي يتم من خلالها الكشف عن المعاني والأنساق المضمرة المخبوءة في الخطاب اللغوي، ويعتمد كما ذكرنا سابقا على خلفيات المتكلم (المؤلف) والتي تكون الثقافة المسيطر والمحرك الأول في بث هذه المعاني والدلالات، ويشترط الغذامي لمفهوم (النسق) حتى يكون مناسبا للنقد الثقافي بـ **" وجود نسقين يحدثان معا وفي آن وفي نص واحد، ويكون أحدهما مضمرا والآخر علنيا، ويكون المضمر نقيضا، وناسخا للمعلن، ولابد أن يكون النص المفحوص نصا جماليا وذا قبول جماهيري "** (الغذامي ، 2004، ص32)، فكل نص يجب أن يحمل نسقين أو معنيين أحدهما ظاهر وواضح، وقريب لفهم المتكلم، والآخر مضمر مخفي يكون بالضد من الظاهر، ويحدد خطورة هذا النسق بالخطاب الأدبي حصرا ؛ كونه يستند على التقنيات والأساليب الجمالية والبلاغية لتمرير هذه الأنساق دون شعور المؤلف، فيوضح الغذامي مفهوم النسق الثقافي في الخطاب بقوله : **" أن كل خطاب يحمل نسقين، أحدهما واع، والآخر مضمر، وهذا يشمل كل أنواع الخطابات الأدبي منها وغير الأدبي، غير أنه في الأدبي أخطر لأنه يتقنع بالجمالي والبلاغي لتمرير نفسه وتمكين فعله في التكوين الثقافي للذات الثقافية للأمة "** (الغذامي ، 2004، ص 31-32)، فيتمكن من فعله الثقافي داخل الخطاب، ذلك الفعل النابع من ذات المؤلف الثقافية في الأمة التي ينتمي إليها والمجتمع الذي يعيش فيه، **" فالنسق الثقافي هو نسق معرفي اجتماعي فكري يحمل كل ما تفرزه الثقافة في النص أو الخطاب وله حضور أما المضمر فيحيل عليه شيء في النص "** (الخليل، د س ط ، ص 294)، فالنص حسب هذا النص حامل لخطاب مضمر، يحيل إليه النص في إشارة مخفية يتم الكشف عنها من خلال أدوات النقد الثقافي، وبالتالي فالنسق هو **" أثر الثقافة المنعكس في ممارساتنا الفعلية والقولية، والمنسرب إلينا عبر النصوص بمفهومها الأعم الذي لا يقف عند حدود النصوص الأدبية الإبداعية وإنما الذي يتجاوزها الى كل أشكال الخطاب و التعبير : اللغوي، الصوري، والإشاري "** (الشرفات 2021، ص 22)، فأثر ممارسة الثقافة ينعكس في الأساليب التعبيرية اللغوية والأفعال وكل شكل من أشكال التعبير الإنساني .

8 – العمــى الثقـافــي :

لم يكن مصطلح (العمى الثقافي) مستعمل قبل ظهورالنقد الثقافي؛ إذ يعد الغذامي أول من طرح هذا المصطلح واستعمله في تنظيره للنقد الثقافي، وإن كانت هنا إشارات تدل على معناه في بعض الدراسات العربية الحديثة، لكنها لم تشر بصورة صريحة الى ماهيته في مجال إشتغال النقد الأدبي ولم تستعمل بالمعنى الذي أسس له الغذامي، فضلا عن كونها بعيدة عن مجال نقد النصوص الإبداعية؛ لذلك من الصعوبة أن نجد له أي تعريف أو تحديد للمفهوم .

يتكون مصطلح (العمى الثقافي) من كلمتين كل منهما يحمل دلالة تختلف عن الاخرى، ويحدد الغذامي معناه بقوله : **" استجابة نسقية غير واعية منا إذ إننا واقعون تحت تأثير النسق الذي يحرك ذائقتنا ويحدد خيارتنا "** (الغذامي 2005، ص 167)، فهو يقيد دلالة العمى الثقافي بأستجابة غير واعية منا نحن كمتلقين أو منتجين للنص ومؤلفين؛

نتيجة لتمكن النسق فينا فهو يقودنا بصورة غير واعية ويحركنا من غير شعور منا، كحالة الأعمى الذي لا يبصر شيئا .

ويمكن القول بأنه الحالة التي **" تمكن النسق فينا حتى ليعمينا عن النظر النقدي الموضوعي .. وإن عدم تطور المقولات النقدية من مستواها (الجمالي/ البلاغي) هو ما أدى دائما الى مرور النسق من فوق رؤوسنا ومن خلال ضمائرنا وجعلنا نعيد إنتاجه وتمثله دون وعي "** (الخليل، د س ط ، ص : 214)، فتتمكن الثقافة من تمرير أنساقها في الأعمال الإبداعية، وتتخذ من الأساليب الجمالية والبلاغية وسيلة لتمرير هذه العيوب دون وعي سواء من المؤلف أو المتلقي، فحالة اللاوعي التي لا يمكن من خلالها كشف الأنساق المتوارية المخفية في الخطاب هو جوهر مفهوم (العمى الثقافي) .

لابد من الإشارة الى أن مصطلح (العمى الثقافي) يدخل تحت تصنيف المصطلح التفسيري، الذي يستعمل لتوضيح وشرح ظاهرة معينة؛ كونه يختلف عن منظومة المصطلحات الإجرائية التي طورها الغذامي لتتناسب مع معطيات النقد الثقافي .

الخـاتمـــة :

بعد الدراسة والخوض في مصادر النقد الثقافي وتتبع منهج الغذامي في صياغة مصطلحاته، إنتهت هذه الدراسة بالآتي :

1- تكون جميع مصطلحات الغذامي الإجرائية مصطلحات مركبة تتكون من كلمتين (نسق ثقافي، جملة ثقافية، دلالة نسقية)، وهو بهذا يعتمد على المصطلحات التقليدية المألوفة ويضيف إليها كلمة (ثقافة) لتتناسب مع منهجه الثقافي .

2- اعتمد الغذامي في تأسيسه لمصطلحات النقد الثقافي على اتجاهين هما التوسيع في دلالة المصطلحات النقدية لتتناسب مع عمل النقد الثقافي ، وابتكار مصطلحات جديدة لا يمكن ممارستها إلا مع النقد الثقافي كالنسق الثقافي والوظيفة النسقية والعمى الثقافي والشعرنة ... الخ .

3- يتجه الغذامي في تأسيسه لمفاهيم مصطلحات النقد الغذامي الى الأعتماد على (المصطلحات الإجرائية) التي تنحصردلالتها في توسيع المفاهيم ، خاصة الأساليب البلاغية (المجازالكلي ، التورية الثقافية، الجملة الثقافية) لتتناسب مع إجراءات النقد الثقافي، فهو يعتمد في ممارسته الثقافية على النظرة الكلية للنص والخطاب، بعيدا عن تجزئة النص .

4- إقصاء المصطلحات النقدية التقليدية وإبتكار مصطلحات جديدة مثل (المؤلف المزدوج ، الوظيفة النسقية، الدلالة النسقية)

5- لم يدخل حيز التطبيق في ممارسته النقدية من هذه المصطلحات سوى النسق الثقافي، والوظيفة النسقية والمؤلف المزدوج، فلا نجد في منهجه إستعمال لمصطلح (المجاز الكلي، الجملة الثقافية)؛ ولعل مرد ذلك هو إقتصار دلالة هذين المصطلحين على الجملة الواحدة بعيدا عن النظرة الكلية للنص (الخطاب) كون الغذامي يتجه في تأسيسه للنقد الثقافي الى نقد خطاب النص بعيدا عن إستخراج الأساليب الجمالية التي تستند على جملة واحدة .

6- **المصـــادر :**

- إبن منظور(د س ط)، لسان العرب، تحقيق : عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة .
- إبراهيم (2002)، عبد الله ، النقد الثقافي : مطارحات في النظرية والمنهج والتطبيق، مجلة آفاق، تصدر عن إتحاد كتاب المغرب، العدد 67 .
- إبراهيم (2010)، عبد الله ، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، دار الأمان، الرباط ، ط 1 .
- أشرقي (2022)، صلاح الدين، تلقي النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي – بين المنهج والنص، ضاد مجلة لسانيات العربية وآدابها، المجلد 3، العدد 6، أكتوبر.
- أنيس (1972)، إبراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط ، انتشارات ناصر خسرو، طهران – إيران، ج 1 ، ط 2 .
- أنيس (1966)، أبراهيم ، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 3.
- الجرجاني (1985)، علي بن محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات ، مكتبة لبنان، بيروت، د ط .
- حسين (2013)، احسان ناصر، النقد الثقافي : مفهومه ، منهجه ، إجراءاته، مجلة كلية التربية / جامعة واسط ، العدد 13، 1- نيسان 2013 .
- حجازي (2001)، سمير سعيد، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط 1.

- الخليل (د س ط)، سمير، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي – إضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة ، دار الكتب العلمية، بيروت ، د ط .
- الخليل (د س ط)، سمير ، فضاءات النقد الثقافي من النص الى الخطاب، ط 3 .
- خضير(2010)، محمد أحمد، التركيب والدلالة والسياق – دراسة نظرية ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط 1.
- الداية (1996)، فايز، علم الدلالة العربي ، النظرية والتطبيق – دراسة تاريخية ، تأصيلية، نقدية، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر، بيروت – لبنان ، ط 2 .
- السكاكي (1987)، يوسف ابن ابي بكر محمد بن علي ، مفتاح العلوم، تعليق : نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 2 .
- سليليح (2021)، سالم، النسق المضمر وفاعليته التأويلية في نظرية النقد الثقافي – قراءة في تجربة عبد الله الغذامي ، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، جامعة بوعريريج، الجزائر، المجلد 2 ، العدد 2، جوان (آذار) .
- الشرفات (2021)، عبد الله عايد ، النقد الثقافي : المصطلح ، المفهوم ، المرجعيات، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية ، المجلد 5، العدد 2، 28 فبراير 2021.
- عمر (1998)، أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط 5 .
- عناني(2023)، محمد، المصطلحات الأدبية الحديثة – دراسة ومعجم إنكليزي – عربي، مؤسسة هنداوي، د س ط .
- عبد النور (1984)، جبور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط 2 .
- عكاشة (د س ط) ، محمود، الدلالة اللفظية، مكتبة الأنجلو المصرية، د ط .
- عبد العبود (2007)، جاسم محمد ، مصطلحات الدلالة العربية – دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1 .
- علوش (1985)، سعيد، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت – لبنان، ط 1.
- عطية (2024)، سليمان عبد النبي، وظائف اللسان البشري ونظرية التواصل اللغوي عند (رومان ياكبسون)، مجلة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية، كلية الآداب والعلوم الإيبار، جامعة بنغازي، العدد 2، أغسطس .
- الغذامي (2004) ، عبد الله ، عبد النبي اصطيف ، نقد ثقافي أم نقد أدبي ، دار الفكر ، دمشق ، ط1 .
- الغذامي (2005)، عبد الله ، النقد الثقافي – قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي ، المملكة المغربية ، ط 3 .
- الغذامي (2023)، عبد الله ، إشكالات النقد الثقافي أسئلة في النظرية والتطبيق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ط1 .
- فتحي (1986)، ابراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، الجمهورية التونسية، ط 1.
- القزويني (2003)، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر ، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني، والبيان، والبديع)، وضع حواشيه ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1 .
- القزويني (1904)، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر، التلخيص في علوم البلاغة، ضبطه وشرحه عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، ط 1.
- اللبدي (1985)، محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط 1 .
- مطلوب (1989) ، أحمد ، معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ط 1.
- مطلوب (1999)، أحمد و كامل حسن البصير، البلاغة والتطبيق، حقوق الطبع محفوظة لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جمهورية العراق، ط 2.
- الهاشمي (2008)، أحمد، جواهر البلاغة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان،ج 1، ط 1 .
- وغليسي (2008)، يوسف، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الإختلاف، بيروت – لبنان، ط 1 .
- يعقوب (2011)، أميل بديع، فصول في فقه اللغة العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان، ط 1 .
- ياكبسون (1988)، رومان، قضايا الشعرية، تر: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، المغرب، ط 1.